سَيْحٌ : اسم " ثَلاَثة أَوْدِيَة باليمَامةِ " بأقْصَى العِرْض منها لآل إِبراهِيمَ بن عَرَبيّ . " والسّيَاحَةُ بالكسر والسّيُوحُ " بالضّمّ " والسّيَحَانُ " محرّكَةً " والسّيْحُ " بفتح فسكون " : الذّهابُ في الأَرضِ للعِبَادة " والتّرَهّب ؛ هكذا في اللّسان وغيره . وقولُ شيخنا : إِن قَيْدَ العِبَادَةِ خَلَتْ عنه أَكثرُ زُبُرِ الأَوّلين والظّاهر أَنّه اصطلاحٌ مَحَلّ تَأَمّلٍ . نعمْ الّذي ذَكروه في معنى السّيَاحَةِ فقطْ يعني مُقَيّداً وأَما السّيُوح والسّيَحَانُ والسّيْحُ فقالوا : إِنه مُطلَقُ الذّهابِ في الأَرْضِ سواءٌ كان للِعبادةِ أَو غيرِهَا . وفي الحديث : " لا سِياحَةَ في الإِسلام " . أَوردَه الجوهريّ وأَراد مُفَارَقَةَ الأَمْصَارِ والذّهَابَ في الأَرضِ وأَصْلُه من سَيْحِ الماءِ الجارِي فهو مجازٌ . وقال ابن الأَثير : أَراد مُفارَقَةَ الأَمصارِ وسُكْنَى البَرارِي وتَرْكَ شُهودِ الجُمُعَةِ والجَمَاعَاتِ . قال : وقيل : أَراد الّذِين يَسْعَون في الأَرض بالشّرّ والنّمِيمةِ والإِفسادِ بين الناس وقد ساحَ . " ومنه المَسيح " عيسى " بنُ مَريَم " عليهما السّلام . في بعض الأَقاويل كان يَذهبُ في الأَرض فأَيْنَما أَدرَكَه اللّيْلُ صَفّ قَدَمَيْه وصَلّى حتّى الصّباحِ . فإِذا كان كذلك فهو مَفْعُولٌ بمعنى فاعل . قد " ذَكرتُ في اشْتِقَاقِه خمْسِين قِولاً " - قال شيخُنَا : كُلّهَا منقُولةٌ مبحوثٌ فيها أَنْكَرَها الجماهِيرُ وقالوا : إِنّمَا هي من طُرُق النّظرِ في الأَلْفاظ وإِلاّ فهو ليس من أَلفاظ العرب ولا وَضَعتْه العرب لعيسى حتى يَتَخَرّجَ على اشتقاقاتها ولُغَاتها - " في شَرْحِي لصَحيحِ البَخَارِيّ " المُسمّى بمنْح البارِي " وغيرِه " من المصنّفات . قال شيخُنا : وشَرْحُه هذا غريبٌ جدّاً . وقد ذكره الحافَظُ ابنُ حَجَرٍ وقال : إِنه خَرجَ فيه عن شَرْح الأَحاديث المطْلُوبِ من الشّرْح إِلى مَقالاتِ الشّيْخ مُحْيِى الدّين بن عرَبِيّ رَحمَه ا الخارِجةِ عن البحث وتَوسّعَ فيها بما كان سَبباً لطرْحِ الكِتَابِ وعدمِ الالتِفاتِ إِليه مع كثرةِ ما فِيه من الفوائد . بل بالغَ الحافِظ في شَيْنِ الكِتَابِ وشَناعَته بما ذكر . من المجاز : " السّائِح الصّائمُ المُلازمُ للمَساجِدِ " وهو سِيَاحَة هذه الأُمّةِ . وقوله تعالى : " الْحامِدُونَ السّائِحونَ " قال الزّجّاج : السائحون - في قول أَهل التفسير واللّغة جميعاً - : الصّائمون . قال : ومذْهب الحَسنِ أَنّهم الّذين يصومون الفَرْض . وقيل : هم الّذين يُدِيمون الصّيامَ وهو ممّا في الكُتُب الأُول . وقيل : إِنما قيل للصائم :

سائحٌ لأَنّ الّذِي يَسِيح متعبّداً يَسيح ولا زاد معه إِنّما يَطْعم إِذا وَجَدَ الزّادَ والصائمُ لا يَطْعَم أَيضاً فلِشَبَهِه به سُمّيَ سائحاً . وسُئَل ابن عبّاس وابنُ مسعُودٍ عن السّائِحين فقالا : هم الصّائمون . " والمُسيّح " كمعظّم : " المُخْطّط من الجرادِ " الواحدة مُسَيّحَة . قال الأَصمعيّ : إِذا صار في الجراد خُطوطٌ سُودٌ وصُفْرٌ وبِيضٌ فهو المُسَيّح فإِذا بَدَا حَجْمُ جَنَاحِه فذلك الكُتْفَانُ لأَنّه حينئذ يُكَتّف المشْيَ . قال : فإِذَا ظَهرَتْ أَجْنحتُه وصار أَحمر إِلى الغُبْرَةِ فهو الغَوْغاءُ الواحِدةُ غوْغَاءَةٌ وذلك حين يَموجُ بعضُه في بعْض ولا يتوجّهُ جِهةً واحِدَةً . قال الأَزهريّ هذا في رواية عمْرو بن بَحْرٍ . المُسيّح أَيضاً : المُخَطّطُ " من البُرُودِ " . قال ابن شُميلٍ : المُسيّحُ من العباءِ : الّذي فيه جُدَدٌ : واحدةٌ بيضاءُ وأُخْرَى سَوْدَاءُ ليست بشَديدةِ السّوادِ وكلّ عَبَاءَة سَيْحٌ ومُسَيّحةٌ ؛ وما لم يكن جُددٌ فإِنّما هو كِساءٌ وليس بعَباءٍ من المَجاز : في التّهذيب : المُسيّح " من الطّرِيق : المُبَيّن شَركُه " محرّكةً هكذا هو مضبوطٌ في النّسخ وضبطه شيخُنَا بضمّتين ولْيُنْظَرْ " أَي طُرُقُه الصّغارُ " وإِنما سَيّحَه كثْرَةُ شركِه شُبّهَ بالعَباءِ المُسيّح . من المجاز : المُسيّحُ : " الحِمَارُ الوَحْشيّ لجُدّتِه الّتي تَفْصِلُ بين البَطْنِ والجَنْبِ " . وفي الأَساس : والعَيْرُ مُسيّحُ العجِيزَةِ للبَيَاضِ على عَجِيزته . قال ذو الرّمّة :